شعورها بعدم جدوى العمل فيها ، ولانها تشعر بأن تلك القيادات لا تمثلها ٠

٥ ـ ان هـــذه المشكلات ، وتوالي التقصيـــر الذي اشرنا اليه ، قلصت القواعـــد الجماهيرية لتلك المنظمات وأثرت على نشاطهـــا ٠ « فباستعراض تقارير الاتحادات نلاحظ انها حين تتحدث عن النشاطات تتحدث اساسا عن الوفود والزيارات او حضور المؤتمرات وارسال البرقيات ٠ كما تتحدث عن مساعي القيادات لتحقيق بعض المكاسب او الخدمات لاعضائها او قطاعاتها الشعبية » ٠ (٧) ويجب ان لا يخدعنا عدد المنتسبين الى المنظمات الشعبية ، اذ يسعى وبجميع الطرق تنسيب اكبر عدد من الاعضاء في فترة الانتخابات لتحقيق فوز عناصر التنظيمات السياسية المتنافسة ٠ ويتبخـر هذا العدد بعد الانتخابات مباشرة فتستعيد المنظمات حجمها الطبيعي ، الضئيل جدا نسبة لحجم الفئات التي تمثلها ٠

أسس تطوير عمل المنظمات الجماهيرية الفلسطينية للوصول الى دورها الحقيقي

يرتبط التطور المطلوب لعمل المنظمات الجماهيرية الفلسطينية بالواقع السياسي ، والاجتماعي للثورة الفلسطينية واحتمالات تطوره ، اذ انه لا يمكن عزل حركة العمل الجماهيري ومنظماته عن المجرى العـــام للنضال الفلسطيني وانجازاته السياسية ومشكلاته والتحديات التي يواجهها ٠ ان هذه العلاقة لا تنفي أهمية الدور الذي ينبغي ان تقوم به المنظمات الجماهيرية لتطوير هـــذا النضال ، وتصعيده ، وتعميق آفاقه السياسية والاجتماعية بقدر ما تؤكده ٠٠ واذا كانت تلك المنظمات قد فقدت امكانيـــات المبادرة السياسية والاجتماعية في النضال الفلسطيني ، فان استعادتها لهذه المبادرة تتطلب تحقيق عدد من المهمات التي تساعدها في تطويـــر عملها ، وتغيره كما ونوعا ، ولعل أهم تلك المهمات هي :

١ ـ زيادة تأثيرها على صنع القرارات السياسية ، المتعلقـــة بالمواقف السياسيـــة الحاسمة في العمل الثوري الفلسطيني ، وألا تقنع بدورهـــا الماضي القائم على الدعم والتأييد لانجازات القيادات السياسية وان نجاحها في ذلك يعتمد على ما يلي ٠

أ ـ استقلالية العمل الجماهيري الفلسطيني عن الصراعات التنظيمية في الساحة الفلسطينية ، والتنافس على الدفاع عن مصالح الجماهير ، والفئات التـــي تمثلها ، لا التسابق التنظيمي على السيطرة على المراكز القيادية في المنظمات الجماهيرية ٠

ب ـ ينبغي ان تعمل الكوادر المسؤولة في قيادات المنظمات الجماهيرية على تعزيز الوحدة الوطنية بين كوادرها ، وقواعدها ٠ وذلك من خلال تجنب اثارة الحساسيات التنظيمية داخل مؤسسات تلك المنظمات ، أو التعصب التنظيمي القائم على الرغبة في السيطرة ، والاستفراد التنظيمي بمـــقدرات تلك المنظمات وفروعهـــا ، وأجهزتها ٠ والمساعدات التي تتلقاها ٠

ج ـ نشر روح الديمقراطية الثورية بين قواعد المنظمات وتشجيع مبادرات القواعد، واعتماد الكفاءة والخبرة النقابية أساسا لاختيـــار الكوادر القيادية ، وترقيتها وأن تنتخب التنظيمات السياسية خيرة كوادرها لتمثيلها في التنظيمات الشعبية ٠

د ـ التدريب المستمر للكوادر القيادية، والقاعدية لزيادة وعيها السياسي والنقابي، وذلك من خلال اقامة دورات التدريب النقابية والسياسية التي تعمـــق وعي القواعد بواجباتها ومسؤولياتها النضالية ٠

---

٧ ـ يوسف شحادة ، المصدر السابق ، ص ٩٢ ٠